

أصل الكلمة بين الثنائية والثلاثية دراسة إحصائية تحليلية في المعجم العربي (كتاب الهمزة نموذجاً)

أ.د./ إسلام محمد عبد السلام*

Islamm_abdelsalam@yahoo.com

ملخص:

اهتم اللغويون بقضية ثنائية الألفاظ وثلاثيتها؛ جاء في معجم مقاييس اللغة أن الألفاظ الثلاثية أصلها ثنائي، قال: " (قط) القاف والطاء أصل صحيح يدل على قطع الشيء بسرعة ، وقطف، وقطع، وقطم ، وقطل ، جميعها تتضمن معنى قطع .

وعلى الجانب الآخر يقول د. عبد الصبور شاهين موجهاً النقد للثنائية: "إن صحّت في بعض الأفعال، فهي صحّة اتفاقية، غير مطّردة في كل أفعال اللغة العربية ."

والواقع يشير إلى أن الثنائية لا تتوافق مع عدد كبير من جذور اللغة العربية التي تباينت في دلالة معاني كلماتها الثلاثية مع دلالة الأصل الثنائي، فقد تنطبق على عدد من الألفاظ، ولكنها لا تصلح في معظم ما ورد في الباب المعجمي.

* المعهد العالي للدراسات النوعية بالهرم، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

فالمعاني في باب القاف والطاء لا تشترك جميعها في المعنى ذاته كما ذكر الثنائون، وهو "القطع" فـ: " قطن: استقرار، قطو: مقاربة في المشي، قطب: يدلّ على الجمع، قطر: الناحية، والأقطار: الجوانب، والتتابع" ، فبينها بونّ شاسع .

ووضح في هذا دراسة كتاب الهمزة أنّ 127 مادةً من أصل 209 مادةً بنسبة 60.8% لا ترتبط دلالتها بالأصل الثنائي، و 82 مادةً من الأصل نفسه بنسبة 39.2% لها أصل ثنائي.

وهي نسبةٌ تشير إلى أنّ بعض الجذور العربيّة تردّ إلى أصلٍ ثنائي، لكن هذه النسبة هي أقلّ من أن تصلح لتكوين نظريّة، فالفاظ اللّغة العربيّة الثلاثيّة لا يشترك معظمها كما هو واضح في حرفين تحت معنّى عامٍ واحدٍ.

الكلمات المفتاحية: الثنائية - الثلاثية - أصل الكلمة - الهمزة - المعجم.